

## 63 شرح صحيح البخاري كتاب الإيمان | باب : الجهاد من الإيمان

- الحديث 63 | د. ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين أما بعد حديثنا هذا اليوم عن الحديث الثالث والثلاثين: وأآ هذا الحديث مستحدث عن - 00:00:01

بعض المواطن التي البخاري فيها قبل ان اشرحه على طريقتنا في شرحنا المعتاد طبعاً الحديث تكرر عند البخاري رقم الفين وسبعين  
مئة وسبعين وثمانين والفين وسبعين مئة وسبعين وتسع مئة واثنتين وسبعين وثلاثة الاف ومئة وثلاثة وعشرين وسبعين الاف  
واثنتين وستة وعشرين - 00:00:22

وسنوات في هذا الخبر وضعه في أول كتاب التمني طبعاً التمني ارادة تتصل بالمستقبل فان كانت في - [00:00:46](#)

غير من غير ان تتعلق بجسده فهي مطلوبة والا فهي مذمومة وحينما اورد الخبر فبوب له باب ما جاء في تمني في التمني ومن تمنى الشهادة وطبعاً احاديث كثيرة جداً وردت في ثمن الشهادة منها حديث انس في صحيح مسلم من طلب الشهادة صادقاً اعطيها ولو لم يصبهها اي يعطي ثوابها ولم - 00:01:07

ولو لم يقتل وفي المستدرك للحاكم من سأل القتل في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد وللننساء من حديث معاذ وايضا للحاكم ايضا من حديث سهل لابن حنيف من سأله الله شهادته بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه - 00:01:36

اعمال البر ونحن نقول ومن قبل عشر ساعات بلغني خبر مقتل اخوين احمد ومحمد - 00:01:56  
وانتمي الشهادة طلبتها بشوق ومحبة ورغبة فيها تناقل الخبر تمني الشهادة قل ومن تمني الشهادة اي فيه فضل الشهادة على سائر

ففضل الشهادة على سائر اعمال البر لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد تمناها دون غيرها. وذلك لرفع منزلتها ثانياً لكرامة اهلها  
الانسان ليعمل صالحاً ويسعى الانسان لأن لا يفرط وانا لي خطب متعددة في قضية عدم الاعمال الصالحة - 00:02:19

لبدل مهجهم في مرضاته ولاعزار دينه وتطبيق شرعه ومحاربة من حاربه وعده ولا ترى ان الله سبحانه وتعالى جازاهم بان عوضهم في فقد حاد الدنيا بالحياة الدائمة في الدار الباقية فكانه سبحانه رتب المحاذات من جنس الطاعة هذا هو - 00:03:03

موطن لبیب البخاری لرقم سبعة الاف واربع مئة وسبع وخمسين اورده من حديث اسماعيل ابن ابی هویس قال حدثنا مالک حدثني عن ابی الجنان عن الاعرج عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال تکفل الله لمن جاھد فی سبیله. طبعا تکفل - 00:03:26

اي اوجب على نفسه تفضلا منهم فهو شبيه بالكافيل الذي يلتزم بالشيك يقول تكفل الله لمن جاحد في سبيله. وحقيقة انا اتيت بهذه  
الالفاظ لأن الحديث يفسر بعضه ببعض يقول تكفل الله بمن جاحد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله - 00:03:46  
وتصديق كلماتك بان يدخله الله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة وساقه برقم  
سعه الاف واربع مئة وتلثات وستين من حديث عبد الله ابن يوسف وهذا غاية - 00:04:09

قال اخربنا مالك اي غاية بين شيوخه فالبخاري لا لا يأتي بخبر مكرر الا لفائدة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل اي فضلا منه سبحانه وتعالى بمعنى ضمن له فصول ما ذكره - [00:04:27](#)

او لا يمكن فهو تكفل الله بمن جاهد في سبيله والتوكيل وعد وزيادة تأكيد لوقوعه بالضمان تكفل الله لمن جاهد في سبيل الله طريقه الذي شرعه لعبادة المؤمنين وهو دينه. اي تطبيق الشريعة - [00:04:47](#)

والجهاد استفراغ الوسع في مدافعة العدو فهو بذل يهدى بالنفس والمال لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله اي ليس له دافع الا ذلك اي الاخلاص والاخلاص هو الذي يجعل العمل القليل كثيرا - [00:05:06](#)

على انه شرط في قبول العمل وتصديق كلمته طبعا لابي ذر يعني هذا يشمل الكلمات في الامرية الشرعية والعمل بها والايام بكلماته الكونية القدريّة وهي التي سبقت بتقدير الاشياء كلها قبل وجودها - [00:05:26](#)

ان يدخله الجنة او ان يرده الى مسكنه الذي خرج منه لما نال من اجر وغنية اذا هذا الخبر الحديث الثالث والثلاثون ساقه البخاري بعنوان باب الجهاد من الايمان لا يقف بعدها خبر باب قيام ليلة القدر - [00:05:50](#)

من الايمان وساقه قبل باب تطوع قيام رمضان من الايمان الانقياء قيام خاص بتطوع قيام رمضان من الايمان هذا عام وجاء بحديث الجهاد بينهما والبخاري حينما يرسل الابواب يرتتبها بترتيب - [00:06:10](#)

باعتبار ان من طلب ليلة القدر وسعى في طلب ليلة القدر ماذا يستدعي؟ يستدعي منه ذلك جهد المجاهد حينما يجاهد يستدعي منه جهل وقد يطلب الشهادة قد يناله وقد لا يناله - [00:06:30](#)

ان نال الشهادة ان لم من الشهادة والنوى يؤجر. ايضا قال ليلة القدر اجر وان لم ينالها ايضا اجر على نيته وعلى عمله. فهذا هو مقصود الامام البخاري يرحمه الله تعالى - [00:06:45](#)

من وضع هذا الخبر بين الخبرين وبين البابين فرحمه الله ما انبأه وما اجود قبيحته قال البخاري في الحديث الثالث والثلاثين حدثنا حرمي ابن حفص وهو حرامي علم جاء بلفظ النثر الى الحرم - [00:07:00](#)

ابن حصن هو ابن عمر العتيقي ابو علي البصري القنمرى القسندي اي بفتح القاف والميم وبينهما مهملة ساكنة. نسبة العلقة كاملة قليلة من الازد نزلت البصرة فنسبت المحل اليها وقد وتفقه - [00:07:18](#)

ابن حبان وقد مات سنة ثلاث وعشرين ومئتين روى عنه البخاري وروى له ابو داود والنسائي قال حدثنا عبد الواحد وهو عبد الواحد ابن زياد العبد مولى عبد القيس ابو بكر - [00:07:40](#)

وقيل ابو عبيدة البصري وكان يعرف الثقة وهو ثقة النطق كثير الحديث قال يحيى ابن معين هو اثبت اصحاب الاعمش بعد سفيان وشعبة ابي معاوية قال الحافظ بن حجر في هدي الشعر وهو مقدم الفتح الباري - [00:07:56](#)

قالوا اما ما روي عن ابن المدينة انه قال ما رأيت ما رأيته طلب حديثا قط وكنت اذاكره بحديث الاعمش فلا فلا يعرف منه حرفا فهذا غير قادر. يقول ابن حجر فهذا غير قادر لانه كان صاحب كتاب - [00:08:12](#)

ماتت سنة تسع وسبعين ومنه يرحمه الله تعالى قال حدثنا عمارة وهو بالضم المهملة وتحقيق الميم ابن القعقاع ايقافين ومهملتين ابن شبرمة ضم المعجمة والراء بينهما سakan الظبي الجوفي ابن اخي عبد الله ابن شبرمة - [00:08:33](#)

وكان اكبر من عمه ويفضل عليه وفقه الائمة لم يذكروا له وفاة قال حدثنا ابو زرعة ابن عمرو ابن جرير هكذا في نسختنا وهو البجلي الكوفي روى عن جده عبد الله بن - [00:08:54](#)

عمر ابي ذر وابي هريرة وكان منقطعا اليه منقطعا الى ابي هريرة. ولذلك اكثر عن ابي هريرة وهو ثقة قال سمعت ابا هريرة اي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كذب الله اي بالنون والدال اي اجاب من نذر فلان لكذا فانتدب - [00:09:18](#)

دعوته فاجابت وبمعناه سارع واحتتنا جزاؤه وبمعناه تكفل بمطلوبه ويدل على هذا المعنى ما قدمته من روایات في صحيح الامام البخاري وفي رواية توكل الله وفي صحيح مسلم تظمن الله ومعناه اوجب - [00:09:37](#)

تفضلا اي حق وحكم ان ينجز له ذلك وهو في قوله تعالى ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولذلك يعني

هذا من فضل الله سبحانه وتعالى وعظيم احسانه - 00:10:02

لعبة يقول انتداب والله لمن خرج في كبيرة وهذا معناه انه خرج ماجاهدا في سبيل الله لتطبيق شرعه من خرج في سبيله لا يخرجه الايمانا وتصديق يعني معنى الخبر الله لمن خرج اي بما - 00:10:26

بابه من النيل والابر انتداب الله لمن خرج في سبيله اي مجاهد في سبيله لا يخرجه الايمانا بي وتصديق لرسله اي يعني حال اظمار القول تقدير حال كونه لا - 00:10:47

لا يخرجه الا الایمان وتصديق برسليهم ان ارجعه بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة لا يخرجه الا الایمان طبعا على انه فاعل اي فاعل يخرج والاستثناء مبرر - 00:10:59

واي لا يخرج المخرج الا الایمان والتسبیح بالله تعالى لي وتصديق برسلي قال في المصاibح وعلى طريق الالتفات من الغيبة الى التشرم ومعنى الخبر ايه قائلا لا يخرجه الا الایمان بي وتصديق رسلي. فالرسول صلى الله عليه وسلم هنا يحكى عن الله ويبلغ - 00:11:20

رسالته ان يرجعه اي الى وطنه لما نال اي اصابه وجاء بلفظ الماضي ليتحقق وعد الله من اجر اي ان لم يغن او غنيمة اي مع الاجرين قال البرمای والتقدیر من اجل فقط ان لم يغنموا او اجر - 00:11:45

او اجر مع غنيمة ان غنموا او معنى الواو فقد رواه ابو داود نعم. قال او ادخله اووعي الخبر هنا يقول او ادخله الجنة اي انه يدخل الجنة بسبب خروجه في سبيل الله. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو لا - 00:12:04

لو لا ان اشقر على امتی ما قعدت خلف سرية ولو لا نشق على امتی ما قعدت خلف طبعا معنى الحديث ان الله ضمن للمجاهد ليل الخير بكل حرف فاما ان يرجع سالما لاجل فقط او غنيمة. واما ان يستشهد فيدخله الجنة - 00:12:28

قرره النووي يرحمه الله تعالى ثم قال النبي بعد انك قال ولو لا وهي امتناعية ان اشقر على امتی طبعا هذا الحديث لو لا ان اشقر على امتی في هذا الحديث هو صورة من صور رحمته صلى الله عليه وسلم لامتهم - 00:12:49

وحيثما نقرأ بالسنة النبوية نجد الكثير من السور فمن سور رحمته صلى الله عليه وسلم لامته انه افطر بعد صلاة العصر لما قيل له ان الناس قد شق عليهم الصيام في السفر - 00:13:08

وآآ الحديث في صحيح الامام مسلم. واذا لو لا ان اشقر على امتی لامرهم بالسواك فاذا امرتهم امر ايجاب بالسواك عند كل صلاة وايضا مرة خرج على الناس انه صلى الله عليه وسلم تأخر ذات ليلة في صلاة العشاء حتى ذهب عاملا الليل ثم خرج الناس فقال لو لا ان اش kep على امتی - 00:13:20

يعني جعل هذا الوقت هو وقت الصلاة فيقول هنا ولو وجدت اني لو لا ان اشقر على امتی ما قعدت خلف سريع اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ما يقف خلف سرير واذا كنت - 00:13:44

في اول السرايا فان من معه سيتبعه وان من يأتي بعده سيكون في ذلك مشقة على امته ولو ددت ايها تمني النبي صلى الله عليه وسلم للشهادة ولو ددت اني اقتل في سبيل الله في سبيل الله لابد ان يكون القتال - 00:13:54

بتطبيق شرع الله وان يكون القتال على هدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم احياء ثم اقتل ثم احياء ثم اقتل يعني كرر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الامنية لما فيها - 00:14:11

بما فيها اذا لو وجدت جواب قسم المعرفة اي والله لو ددته اني اختر في سبيل الله ثم احياء ثم اقتل ثم احياء ثم اقتل بناء المجهول في الخمسة ولا يقال لا مشقة عليهم في ادارة الرسول ذلك. بل غاية من نوع ولا - 00:14:26

متابعة الولادة ويجب ان يستحب لنا ان نتابع النبي صلى الله عليه وسلم في ان ننمني الشهادة وهكذا ينبغي للمسلم ان يتمنى الشهادة في سبيل الله تعالى وقال كرمان انما ختم بقوله ثم انما هو - 00:14:42

على حالة الحياة ان مواد الشهادة عليه وان الاحياء للجزاء معلوم شرعا فلا حاجة الى ولادته لانه ضروري الوقوف في شرحه قال هذا الباب حجة في ان الاعمال ايمان - 00:15:02

لأنه لما كان الایمان بالله هو المخرج له في سبيله كان الخروج ايمان لا محالة كما تسمى العرب شيء باسم ما يكون بسببهم وتسمى النظرة ماء لأنه من السماء اذا هذا الحديث - 00:15:19

فيه من فوائد عظيمة وفيه رحمة الله بعباده وان الله سبحانه وتعالى ما قدره على عباده يكون فعلى الانسان ان يحافظ على وقته وان يحافظ على انفاس عمرك وكما قيل الانفاس الجواهر - 00:15:36

وكما قيل ان الاوقات تحسن بالانفاس واننا حينما نسمع لرجل قد فارق الدنيا نحزن عليه لأنه قد فارق العمل فعلى الانسان ان يحرث غاية الحرص ان لا يقع بالمعصية وان لا يفرط في باب من ابواب طاعة وان جدة العمل الصالح - 00:15:55

وعلى المرء ان يحرص ان تقطع سباته اذا مات. ويحرص ان لا تقطع حسنته اذا مات هذه الطائرات ايها الاخوة التي تضرب الرجال والنساء والاطفال والبيوت هذه جريمة من اعظم الجرائم الموجودة - 00:16:18

وسكت الناس في المشرق او المغرب او التأييد اسم عظيم من اعظم الاثام فربنا يقول اذا المؤود فسئلته باي ذل قتلت. اذا كانت هي اذا كانت المؤودة نفسها سوف تسأل - 00:16:37

فما بالك بمن حولها وربنا قال فعقولوا الناقة ليسوا جميعا عقورا الناقة لكن بعضهم كافر وبعضهم مضر وبعضهم وئيد الان ما يفعله علماء السوء وما يفعله الاعلاميون وما يفعله من كثير من المرجسين - 00:16:52

حينما يؤيدون هذه الطائرات المؤيدون يتحملون اثاما عظيمة فاعلموا يا عباد الله اننا مختبرون في هذه الحياة الدنيا واننا ممتحن وان من يقتل وابن ناس تقتل في اليوم والليلة. انا في هذا - 00:17:09

فيها قوة اليمين من اهل بيته ثلاثة هؤلاء لا يقتلون هل سيقتضون فقط من قتلهم؟ الجواب لا سيقتضون من المسكون وهذا فايها الاخوة الامر ليس بالامر الهين - 00:17:30

ما يحصل في بلاد الرافدين من تفكير وتشريد وظلم شيء كبير مصيبة لم تأتنا مصيبة بمثلها منذ ان سنت هست وخمسين فيا عباد الله اتقوا الله وجدوا واعملوا على تحريم النفس المؤمنة فان تحريم قتل نفس المؤمن احياء من اعظم الاعمال ان يعمل الانسان - 00:17:45

كان لرأي القتل ولدفع القتل ولاحياء النفوس احرصوا ان تحبى النفوس وان تدفع عن المؤمنين وان تحذروا من القتل وان تبينوا خطورة القتل وان تحبوا الانفس اعملوا يرحمكم الله من - 00:18:11

كان في هذا الوقت وعمل نفسه بأنه ميت ويظن انه غير محاسب ثم محاسب ثم محااسب اي قتل من اي قاتل مهما كان القاتل من اي جهة ومن اي كل قتل - 00:18:28

غير مشروع فنحن نحافظ عليه. اكثر قتل غير مشروع يحصل الان ما يحصل بهذا القصف العشوائي وما يحصل في هذه الطائرات الظالمة. الطائرات التي يقودها ابانا والطائرات التي يقودها اليهود - 00:18:44

والنصارى قضية لا تقبل شرك ان هذا التحالف الصيفي والصلبى اثم عظيم بل هو من اعظم الاثام. ومن صار في سربه فقد تقدم النار على بصيرة فيها عباد الله اتقوا الله واشتروا انفسكم - 00:18:59

واعملوا لنجاها انفسكم قبل ان تعمدوا لنجاها غيركم لانكم انتقدتم على هذا او ايدتم او طلبتم فانكم تحملون الاثم كاثم القاتل والله اعلم فيما عباد الله واتقوا فتننا لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة - 00:19:17

فلا بد من انكار هذا القتل ولا بد من انكار هذه المصائب التي تحل في الناس. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلني من الذين قال الله فيهم فمن احياها فكأنما احيا الناس جميعا. اللهم اشف البلاء عن امة محمد. اللهم ادفع البلاء - 00:19:37